الإعلام الالكتروني وعلاقته بقضايا التطرف والإرهاب لدى الشباب العربي

"المشكلات والحلول "

دراسة وصفية تحليلية

أ. أريج إبراهيم عبد الحميد
كلية التربية –جامعة بنغازي

أ.صلاح محمد الحراري الشيباني
قسم الإعلام ،جامعة ليبيا المفتوحة

مستخلص الدراسة :

إن الحديث عن مواجهة الإعلام الالكتروني وما يرتبط به من مظاهر عنف وتطرف في العالم اليوم يتطلب التزود بمعلومات ومعطيات مفسرة لوجود علاقة ما بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وقدرتها علي تجنيد الشباب العربي في العديد من الدول مثل العراق وسوريا وليبيا ؛ مما اظهر لنا أهمية تقديم دراسات تحليليه موسعة لتناول المتغيرات المرتبطة بصناعة الإرهاب، وتوظيفهِ، مع العمل علي تقديم إستراتجية مقترحة جديدة لمواجهتهِ، ومحاربتهِ، وعليه تم التعرض لأهم الأدوات التي يستخدمها الإرهاب الالكتروني وما يرتبط به من قدرة وسائل التواصل الاجتماعي علي نزع وزعزعت العقائد والقيم المستقرة في المجتمع خاصة إذا ما ارتبطت الوسائل الالكترونية بفكرة تجنيد الشباب بالذات، أخذا بعين الاعتبار عجز وضعف وسائل الإعلام الرسمي التقليدي عن التعبير عن أولويات الرأي العام، وعن احتواء الشباب وتقديم مواقع وصفحات قادرة علي إثارة اهتمامهم وتلبية متطلباتهم في التنوع والتجديد وقد قدمت الدراسة عدد من التوصيات من أهمها :

مناقشة الدور الإعلامي وأثره على التطرف الفكري والإرهاب، واستعراض نماذج وتجارب واقعية تحمل في طياتها حقائق وأرقام تتحدث عن تجارب حقيقة لتجنيد الشباب العربي وكيفية وقوعهم ضحايا غياب الوعي والفهم بحيث صاروا خطرا حقيقا للمجتمعات العربية والدولية.

الكلمات المفتاحية: –الإرهاب الالكتروني – تجنيد الشباب – مواقع التواصل استخدامات – تأثيرات"

Abstract

Talking about confronting electronic media and the associated manifestations of violence and extremism in the world today requires providing information and data that explain the existence of a relationship between the use of social media and its ability to recruit Arab youth in many countries such as Iraq, Syria and Libya, which showed us the importance of providing expanded analytical studies To address the variables associated with the terrorist industry, and to employ it, while working to present a new proposed strategy to confront and combat it, and accordingly, the most important tools used by electronic terrorism and its associated ability of social media to remove and disturb ideologies were exposed. Stable values in society, especially if the electronic means are related to the idea of recruiting young people in particular, taking into account the inability and weakness of the traditional official media to express the priorities of public opinion, and about containing young people and providing sites and pages that are able to arouse their interest and meet their requirements in diversity and innovation. The study presented a number Among the most important recommendations:

Discussing the media role and its impact on intellectual extremism and terrorism, and reviewing realistic models and experiences that carry facts and figures that talk about real experiences of recruiting Arab youth and how they are victims of a lack of awareness and understanding, so that they have become a real threat to Arab and international societies.

"Electronic terrorism - recruiting youth - networking sites - uses - effects"

المقدمة :

تُعد العلاقة بين وسائل الإعلام وتكوين الرأي العام داخل المجتمع ؛علاقة متشابكة ومعقدة، حيث تنطلق تلك العلاقة من قاعدة أساسية تفسرها مسؤولية الوسائل الإعلامية عن تكوين منظومة القيم السائدة داخل المجتمع، سواء أكانت تتعلق بمهمة الدفاع عنها، أو بقيادة معركة التغيير للقيم السلبية، وهو الأمر الذي يكون له تأثير إيجابي في تغيير الأفكار المغذية للسلوك المدمر للفرد وللمجتمع على حد سواء، وذلك من قبيل أن وظيفة الإعلام في الأساس هو خلق مستوي من الوعي والإدراك لدي أفراد المجتمع ، و العمل علي تغيير مظاهر السلوك بجميع أنواعها ، قديمها وحديثها بحيث تصل قدرة وسلطة الإعلام لحدود التغير الشامل لكل إشكال المجتمع بجميع شرائحه؛ فتُضفي مظاهر الحداثة والمدنية علي نمط العيش وشكل وطرق التكيف الاجتماعي بجميع أنواعه، وبذلك يصّير للإعلام سلطة نافذة وغير محددة الصلاحيات.

وعند الحديث عن وسائل الإعلام التقليدية معروفة التأثير والتي يصنفها "جاكوبسن" ، في نموذجه المعروف بأن كل وسائل الإعلام مكونة من ست عناصر أساسية: أهمها المصدر والذي يتكون من المرسل الذي ينشئ، والرسالة التي هي مضمون الاتصال "النص"، والمتلقي وهو هدف الرسالة "الجمهور"، والرمز وهو الطريقة التي يتم بها إعداد الرسالة، إلى جانب أداة الاتصال، وهي الوسيلة المستخدمة، ويرتبط ذلك بالسياق العام، وهو ما يساعد في فهم الرسالة على نحو أفضل من جانب المجتمع (أبو أصبع ، 2012: 35)، وذلك التفسير العام المعروف لتأثيرات وسائل الإعلام والكيفية التي تترجم بها وظائفها داخل المجتمع ، ويتفق ذلك التفسير مع بشكل واضح مع التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام الجديد– الالكتروني – خاصة مع تزايد قدرتها علي صناعة وتشكيل الرأي العام ليس فقط على المستوى المحلي فحسب بل علي المستوي العالمي كذلك، مع ملاحظتنا لزيادة حجم الانتشار والنفاذ داخل المجتمعات العربية، حيث تضاعفت تأثيراتها علي جميع أفراد المجتمع بما في ذلك فئة الشباب، فصارت الأدوات التكنولوجية منصة حرة خاصة بهم ، ومعبرا عن توجهاتهم وثقافاتهم، وعليه امتلكت الشبكات الاجتماعية القدرة علي التأثير القيمي والسلوكي داخل المجتمع (محمد ، 2019)،أما عن تناولنا لتأثيراتها السلبية ، فكلنا يعلم بحجم المزايا والخدمات التي تقدمها للفرد والمجتمع ،قد نقع أحيانا في حالة من الانبهار بالسرعة والحداثة والتشويق لكل ما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي ، دون أدراك أنها تتحمل مسؤولية مباشرة عن عبر بث حالة من الاغتراب الاجتماعي والتأثير السلبي على القيم الدينية أو القيم الاجتماعية كقيم الأسرة والزواج والعائلة والجيرة، بل ساهمت في بروز خطابات العنف والكراهية ضد الآخر ليس فقط ذي الطبيعة العرقية والمذهبية، بل كذلك لاختلافات سياسية، وحتى في وجهات النظر حول بعض القضايا؛ على النحو الذي أثر في تحول تلك الشبكات الاجتماعية إلى أدوات للإقصاء والاحتقان، وليس للانفتاح والتسامح وبناء الحوار، واستخدمت منصات الشبكات الاجتماعية في بث الكراهية والعنف ضد التنوع العرقي والمذهبي والديني داخل المجتمع، على الرغم من وجود تلك المكونات قبل ظهور الانترنت والشبكات الاجتماعية (الصادق ، 2019)،لكنها تزايدت قوة مع ظهورها والتوسع في استخدامها.

وبقدر ما استأثرت قضايا التطرف العنيف والإرهاب المنطلق من مرجعيات دينية بالاهتمام الدولي العالمي ،نجد إن هنالك تراجعا في مستوي الانتباه والاهتمام من قبل المجتمعات العربية

عامة والليبية بشكل خاص ؛ علي الرغم من كونها عانت ولفترات طويلة وما تزال تعاني من مظاهر التعبئة والسيطرة الفكرية بهدف تجنيد إرهابيين جدد من فئة الشباب ؛مستغلين من تمر به الدول العربية من أزمات وصراعات محلية نذكر منها علي سبيل المثال الانقسامات السياسية والصراعات علي السلطة والتضخم الاقتصادي وما نتج عنه من ارتفاع معدلات البطالة والفقر والتشرد والجهل ؛ الحروب والاقتتال وما نتج عنها من النزوح والهجرة وانتشار للسلاح وغير ذلك من الظواهر التي تقف خلف تزايد الطلب اجتماعياً من قبل البحاث والمهتمين في مختلف المجالات لفهم هذه الظاهرة والوقوف علي مسبباتها، خاصة مع تراجع الدور الذي تقوم به العديد من المؤسسات الاجتماعية والتعليمية داخل المجتمع وذلك لعدم قدرتها علي استقطاب فئة الشباب واحتوائهم في ظل المنافسة الكبيرة التي نلاحظها اليوم من قبل وسائل الإعلام الالكتروني، وعليه كان من الهام تناول هذا الموضوع في دراسة وصفية تحليلية.

- **مشكلة الدراسة :**

اكتسب الإعلام الإلكتروني شعبية كبيرة بين الشباب، لما يتميز به من خصائص ذاتية وقلة التكلفة، واتساع المشاركة وسهولة الاستخدام، وهو ما يعزز من دورنا في المطالبة برفع مستوي المسؤولية الاجتماعية ؛ وذلك عند الحديث عن مدي قدرتنا علي مكافحة ظاهرتي الإرهاب والتطرف ؛حيث يُعد الإرهاب احد مظاهر العنف الاجتماعي واحد أنواع الجرائم، وهو ظاهرة مركبة يختلط العنصر النفسي فيها مع العنصر الثقافي والاقتصادي والسياسي والعرقي والديني، فهو تسلط فرد أو جماعة على فرد أخر أو جماعة أخرى بقصد الاستيلاء على أشياء ما كان يمكن الاستيلاء عليها بالطرق السلمية أو القانونية(كيللي ، 1990: 35) ، إن الإرهاب الذي يضرب العالم اليوم، لا سيما مناطق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تهديد يستهدف وجود الدول وأنظمتها الاجتماعية بما تتضمنه من موروث حضاري وعقائدي وأخلاقي، فالهجوم الإرهابي الشامل يتطلب مواجهة شاملة، مواجهة يوظف جميع الأدوات المتاحة وتجتهد لتعظيمها كماً ونوعاً وذلك لتعزيز مسألة حقوق الإنسان وسمو هذا المفهوم ليتصدر على بقية المفاهيم المتطرفة التي سادت في مجتمعاتنا(محمد ، 2019)، ونجد بأن مواقع التواصل الاجتماعي وما توفره من مساحات حرة غير مقيدة قادرة علي توفير كمية هائلة من المعلومات والأفكار والتي يمكن استخدامها بشكل معاكس لهدف المعرفة والثقافة الذي

أقيمت في الأصل من اجله ، فتصبح خطط ممنهجة لنزع وزعزعت العقائد والقيم المستقرة في أذهان الشباب ، ومحاولة استقطابهم عبر وضع بدائل مختلفة ومنوعة مغايرة للواقع المعاش في وطنهم، فتسعي لإحداث توائمه بين تحقيق أهدافها في الانتشار والسيطرة علي عقول وأفكار الشباب،خاصة إذا ما ارتبطت هذه الوسائل الالكترونية باحتياجات الشباب من الإغراء المادي والمعنوي بالذات، أخذا بعين الاعتبار عجز وضعف وسائل الإعلام الرسمي التقليدي عن التعبير عن أولويات الرأي العام، وعن احتواء الشباب وتقديم برامج ثقافية تعليمة ترفهيه قادرة علي إثارة اهتمامهم وتلبية متطلباتهم في التنوع والتجديد والابتكار والسرعة والحداثة التي توفرها شبكة الانترنت؛ إن المتفحص لكل ما تقدمه – وسائل الإعلام الالكترونية –للجمهور من معلومات ومعارف سيلاحظ أنها سلاح ذو حدين فمحتواها غالبا ما يتضمن معلومات سلبية وأخري ايجابية ؛أفكار صالحة لاستثمارها في مجالات التطوير والإنماء؛ وأخري مبرمجة للأهداف الإرهابية التدميرية، وبناءً علي ذلك رأي الباحثين انه من الهام لفت الانتباه نحو أهمية وخطورة ذلك التأثير، حيث تري انه من الهام خلق علاقات متينة مع فئة الشباب؛ بحيث نستطيع التعرف علي مشكلاتهم الحقيقية وعلي الفرص التي يرغبون في نيلها وطموحاتهم المستقبلية تلك التي قد يكون –براح الانترنت – هو المكان الوحيد للتحدث عنها، وهو ما يفسر الأثر الكبير للشبكات الاجتماعية؛ وقد يتحقق لنا ذلك عبر تفريد مزيد من الوقت والجهد في تقديم دراسات توفر لنا مقدار من المعلومات والبيانات التي نحتاج إليها في صنع إستراتجية فعالة لمواجهة خطر الإرهاب الالكتروني علي الدولة الليبية وعلي مدن الشرق الأوسط عامة ،وتناول خطر مواقع التواصل الاجتماعي التي أفرزت معطيات جديدة ترتب عليها متغيرات في مفهوم –صناعة الإرهاب– وتوظيفهِ، العمل علي اقتراح سبل جديدة لمواجهتهِ، ومحاربتهِ فهو مرض اجتماعي قبل إن يكون مرض سياسي أو عسكري مهدد لكيان الدولة وعليه تسعي الباحثة من خلال هذه الدراسة التحقق من التساؤلات التالية:

- **ما الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الالكتروني في ترويج أفكار التطرف لدي الشباب العربي ؟**
- **هل توجد إستراتجية مقترحة للحد من تأثير وسائل الإعلام الالكتروني في ترويج الأفكار المتطرفة لدي الشباب االعربي ؟**

أهمية الدراسة :

- تهتم الدراسة الحالية بالتعرض لموضوع الإرهاب الالكتروني وكيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد الشباب العربي عامة والليبي بشكل خاص .
- تقديم إستراتجية مقترحة لتفعيل وسائل الإعلام الالكترونية في التوعية بالطرق التي يستخدمها الإرهابيين في التجنيد للشباب الليبي عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
- لفت الانتباه لأهمية تفعيل المراكز البحثية المتخصصة لتناول مثل هذه الدراسات بالوقت والجهد ، للوقوف علي درجات التأثير وخطورتها حيث يتطلب الإلمام الكامل بموضوع استغلال الإرهابيين لمواقع التواصل الاجتماعي التركيز علي تقديم دراسات موسعة وشاملة في هذا المجال .
- **أهداف الدراسة :**

الحديث عن تأثيرات وسائل الإعلام الالكتروني علي الشباب لها عدة وجوه تتنوع بين التأثيرات العقلية والنفسية والاجتماعية والسلوكية أيضا ، بل قد تصل في بعض من الأحيان للتأثيرات الفكرية العقائدية الخطيرة ، من الهام إن نجعل للبحث الحالي هدفا مستقرا يسعي لتحقيقه وهو يتمثل في التالي :

- الكشف عن طبيعة ومنطق فكر الإرهاب والتطرف في شبكات التواصل الاجتماعي والفئات التي يستهدفها الإرهابيون بالدعاية والتحريض.
- التعرف علي أهداف الإرهابيين من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وتطورها من الجانب الدعائي والإعلامي الترويجي إلى التجنيد المباشر والاستقطاب للشاب العربي عامة والليبي بشكل خاص .
- التعرض لمفهوم الإرهاب الإلكتروني وأساليب الإرهابيين في تكوين التنظيمات على شبكة الإنترنت.
- تقديم جهد علمي أكاديمي يسعي للوقوف علي حلول فعلية مقبولة التطبيق علي مستوي الغطاء المؤسسي العام والخاص ، الذي يضم مجموعات كبري من الشباب "كالجامعات والمعاهد والمؤسسات التعليمية علي اختلاف أنواعها " وتفعيل دورها في الحد في ظاهرة التطرف .

- عرض إستراتجية مقترحة لكيفية توجيه وسائل الإعلام الالكتروني لمواجهة الفكر الإرهابي عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي : يُعد المنهج الوصفي التحليلي أحد أهم مناهج البحث العلمي وأكثرها شيوعا في البحث العلمي، ويعود السبب الرئيسي وراء شيوع استخدام هذا المنهج للمرونة الكبيرة الموجودة فيه، ولشموليته الكبيرة، ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي يستطيع الباحث دراسة الواقع بشكل دقيق للغاية، حيث يتم التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة ويساهم في اكتشاف الحلول لها، ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي يقوم الباحث بتحليل الظاهرة المدروسة، وبعد أن ينتهي من دراسة هذه الظاهرة يقوم بعقد المقارنات بينها وبين الظواهر الأخرى ومن ثم يحللها.

مصطلحات الدراسة : الإرهاب :علي الرغم من كون مصطلح الإرهاب مصطلح معقد لا يوجد اتفاق على معناه الدقيق إذ يختلف الأكاديميون والسياسيون على تعريفه ،ولكنه بصورة عامة يستخدم لوصف أساليب تهدد الحياة البشرية، وتستعملها مجاميع سياسية لتفرض إرادتها بالقوة على الآخرين بعيداً عن الشرعية ومبادئ العدالة الإنسانية (هايل، 2004).

الإرهاب: يشير إلى استخدام القوة أو العنف ضد الأفراد أو الممتلكات بقصد ترويع أو إكراه الحكومة أو المدنيين أو أي شريحة تابعة لها لتحقيق أو بلوغ أهداف سياسية أو اجتماعية.

الإرهاب الإلكتروني : هو تحدّياً ثقافياً غير مسبوق، يقوم على الاجتياح الثقافي مستخدما المزايا التي تقدمها شبكة الانترنت و ما يلتحق بها من مواقع التواصل الاجتماعي ،حيث تفقد الدول الصغيرة ثقافتها تحت ضغط اجتياح التيار الثقافي العالمي، وتبدأ في التخلي تدريجياً عن خصائصها الثقافية لصالح الثقافة المتشددة (محمد ، 2019: 11).

تجنيد الشباب : تحدي يستهدف الوجود الإنساني،حيث يتم السيطرة علي فكر الشباب وتغير سلوكه لخدمة أغراض جهة غير معلن عنها، وهو خطر حقيقي ومواجهته تتطلب مشاركة جميع القوى الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والدينية، والتعليمية، والثقافية. فالمواجهة هي صراع من أجل الانتصار والبقاء لا يتقبل الحلول الوسط، والمهادنة (الرفاعي ، 1987: 109).

التجنيد عبر مواقع التواصل الاجتماعي: تتوافر مواقع تواصل اجتماعي وغرف دردشة ومنتديات على شبكة الانترنت ومؤخراً أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي جزءا منها، وتستخدم هذه الشبكات في التعارف وعرض الخدمات، والمجموعات التي تهتم باختصاص معين، وتنتشر فيها المنظمات الإجرامية والإرهابية لتبادل الأخبار والأحداث والتجنيد والتمويل وما إلى ذلك.

أولا : جانب الدراسة الوصفية التحليلية وهو يشتمل علي :

- **تقديم النظريات والدراسات المفسرة التي بنيت عليها الدراسة .**
- **مع تقديم قراءة في تقرير الدول العربية لتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي علي الشباب العربي .**

المبحث الأول : العلاقة بين وسائل الإعلام الالكتروني وتأثيراتها علي تجنيد الشباب :

إن ما يفسر الأثر الكبير للشبكات الاجتماعية والإعلام البديل بشكل عام في المجتمعات التقليدية، مما يرجع إلي التالي :

- الضعف في الحصيلة الثقافية العامة التي نلاحظها في صفوف الشباب العربي اليوم .
- الظروف الاقتصادية التي تعاني منها المجتمعات العربية إلي جانب الظروف الاتصالية التي تؤثر كذلك على شكل ونوع القيم.
- حالات الانتقال والتحول التي تمر بها المجتمعات – كحالة الانتقال من المجتمع الزراعي إلى الصناعي –وتحدث حالة التغير في القيم نتيجة عمليات التحول الاقتصادي والاجتماعي.
- . فقدان المؤسسات الثقافية والاجتماعية مهمتها نتيجة بروز منطلق أنها لم تعد هي مصدر الإلهام المعرفي والقيمي بعد الانترنيت.
- تراجع مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن القيام بدورها مما أدى إلى انفصالها عن طموحات وقضايا الجيل الجديد، وفي مواجهة تحديات جديدة أمام قدرتها على نشر القيم داخل المجتمع .

- إن ترك الساحة خالية أمام تسويق الخطاب المتطرف يقع على مسؤولية مؤسسات الدولة، ومن ثم فإن الدور المنوط بها يجب أن يرتكز على ملئ الفراغ، سواء عند الشباب أو في وسائل الإعلام التقليدي أو الإلكتروني.
- **الإرهاب المتطرف وعلاقته بوسائل الاتصال الاجتماعي**

قد اكتسب التطرف بالإعلام الالكتروني عدة مكاسب مقارنة بالتطرف المقدم من خلال الإعلام التقليدي، ولعل أهمها:

- فرصة الالتحام بشكل مباشر مع الجمهور المستهدف من الشباب، بما يعزز من فرص التجنيد والتعبئة والتأثير فيهم ومن خلالهم.
- توفير منصات إعلامية ضخمة متسعة الإمكانيات غير مسبوقة ورخيصة التكلفة.
- إمكانية قبول مساهمات من أعضاء عابرين للحدود،حيث يصبحوا مع الوقت أشخاص اعتبارين لهم التأثير علي فكر وعقيدة كل فرد داخل المنصة .
- إمكانية تلقي التمويل المادي اللازم دون مراقبة من أجهزة السلطات المحلية فيتم التجنيد والتعبئة في شكل سريع ومحمي دون لفت الانتباه له.
- إمكانية تكوين مجموعات سرية لتبادل الخبرات وتنسيق العمليات الإرهابية، وفرص المراوغة والكر والفر من خلال الانتقال السريع، سواء من منصة إلى أخرى.
- القدرة علي الدخول لحسابات محمية بشكل سريع والسيطرة عليها وإدارتها بشكل يخدم إغراض التجنيد مع تفويض شخصيات بعينة لإدارة حسابات أخرى احتياطية على الشبكات الاجتماعية في حالة الحذف (محمد ، 2019).

<u>الإعلام الالكتروني –دور وتأثير – مواقع التواصل الاجتماعي علي تجنيد الشباب</u>

هنالك عدد من العوامل والمتغيرات تشرح كيفية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد الشباب وجعلهم جزء العمل الإرهابي المنظم .

أولا– البعد العمري: إن الشباب هم القاعدة العريضة من المجتمع السكاني، حيث تعد فئة 16–26 –من أكثر الفئات استخداما للإعلام البديل والشبكات الاجتماعي وهم بذلك أكثر عرضة لخطر التجنيد الإجباري أو الطوعي .

ثانيا– البعد المؤسسي: ضعف دور المؤسسات الرسمية الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات السياسية والاجتماعية في القيام بدورها كمؤسسات وسيطة قادرة علي توظيف الشباب في مهام تنموية استثمارية مختلفة .

ثالثا– البعد التكنولوجي: الانتشار والدخول الكثيف لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، خاصة بين الشباب دون وجود أجهزة رقابية ذات فعالية وصلاحية تمكنها من التدخل إذا لزم الأمر.

رابعا– البعد التنموي: إن الشباب الأكثر معاناة من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والفجوة وعدم المساواة وذلك ما نلاحظه في المجتمعات العربية التي تحاول الخروج من أزمة سياسية خانقة.

خامسا– تراجع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودور العبادة والمدارس والجامعات والأسرة ووسائل الإعلام عن القيام بدورها في امتصاص طاقات الشباب وتوظيفها لخدمة الوطن.

سادسا: ضعف سيادة القانون وسوء حالة التشريعات القانونية القادرة على مواكبة تطورات العصر، والمعاناة من البطالة والفقر وضعف فرص العمل كل ذلك يجعل فئة الشباب أكثر عرضة للانضمام للجماعات الإرهابية المتطرفة والتي من خلالها سيتم تلبية كافة احتياجاتهم المادية والمعنوية (عبد الصادق ، 2013).

مراحل التجنيد باستخدام وسائل الإعلام الالكتروني :

لفهم منظومة التغيير في القيم ثم السلوك، ولتعلم تكتيكات التجنيد التي استمرت في استخدامها وتطويرها الجماعات الإرهابية في جذب الشباب عبر الشبكات الاجتماعية رصدنا جملة من التطبيقات الأبرز استخداما توجزها الباحثة في المراحل التالية :

المرحلة الأولي : مرحلة التأثير الوجداني: حيث تعمل علي استقطاب الشباب من خلال إثارة العاطفة والنعرة والغيرة الدينية بحجة الدفاع عن القيم المقدسة الدينية، أو البحث عن عالم مثالي لا يمت للواقع بصلة، كفكرة "الخلافة" أو "المدينة الفاضلة"، ويتم توظيف النصوص الدينية عبر كافة الوسائط الإعلامية المميزة بالتجديد والتغير الدائم وهي قادرة علي التنافس مع الوسائل التقليدية المتعارف عليها وتجاوزها بسرعة كبيرة جدا في إحداث الأثر المطلوب "ونلاحظ انضمام الشباب في المواقع التي تعاني من اضطرابات عادة ما يتم بسهولة تامة .

المرحلة الثانية: مرحلة التأثير المعرفي :عن طريق دور الشبكات الاجتماعية في نقل المعلومات والبيانات التي تعبر فقط عن وجهة نظر الجماعات المتطرفة وعادة ما تروج لأفكار تستدعي حماسة الشاب مع تدعيمها بعبارات رنانة كدعوتهم للجهاد مثلا دافعا عن العرض والشرف ، وفي تلك المرحلة من التأثير المعرفي تتحول الصفحات والحسابات على شبكات التواصل إلى بوق للتطرف ونقل وجهات النظر الأحادية تجاه الآخر. وهي مرحلة ذات أهمية في عملية التجنيد حيث يصبح المتلقي مرسلا وهكذا.

المرحلة الثالثة: مرحلة التغير الفكري السلوكي :وهي أخطر المراحل، لأنها عملت على تحويل الفكر إلى سلوك، عن طريق التغيير الواضح في المظهر واللبس وفي طرق التعامل لدى الفرد المنتمي للجماعة أو الحركة، حيث تحول من مجرد متعاطف، إلى فاعل ومشارك فعلي في التغيير بالقوة والعنف، وهو ما يظهر نجاح الجماعة في التجنيد الطوعي ، حيث يتم من خلاله تفعيل المجندين الجدد في المشاركة في أرض القتال الفعلي، أو القيام بعمليات انتحارية بعد عملية التعرض لغسيل المخ، تحت دعوى رفعة الجماعة والانتقال إلى العالم الأفضل وتتضمن القيام بالخطوات الفرعية التالية :

- التخطيط والتنسيق
- التخفيف من المخاطر
- التجنيد والتدريب
- التشبيك
- وهذا يشير إلى جهود الجماعات الإرهابية ليس في هياكلها التنظيمية والتصرف بطريقة أكثر لا مركزية من خلال استخدام شبكة الإنترنت، والذي يسمح لهم بالتواصل بسرعة وبشكل منسق وفعال وبتكلفة منخفضة سواء كان على مستوى المجموعات الداخلية أو الخارجية وفي جميع أنحاء العالم .
- يقدم الإنترنت السبل لتجنيد المتعاطفين مع المنظمات الإرهابية على نحو أكثر نشاطاً ودعم قضاياها وأنشطتها الإرهابية وهذا يجعل من السهل جمع المعلومات عن المجندين المحتملين من خلال تقديم مزيد من المعلومات بسرعة أكبر وذلك من خلال الوسائط المتعددة.

ويتم تمويل التجنيد كالأتي :

- مباشرة عن طريق المواقع الإرهابيين: العديد من الجماعات الإرهابية تطلب الأمر مباشرة من متصفحي الإنترنت الذين يزورون مواقع الويب الخاصة بهم.
- إنشاء المخازن على الإنترنت، وبيع سلع مثل الكتب والتسجيلات الصوتية وأشرطة الفيديو، وما إلى ذلك.
- استغلال أدوات التجارة الإلكترونية: يسهّل الإنترنت تمويل الإرهاب في عدد من الطرق الأخرى إلى جانب التماس المباشر عبر مواقع الإنترنت الإرهابية مثل تزوير بطاقات ائتمان وغيرها من ضروب التجارة الإلكترونية.
- استغلال الجمعيات الخيرية: المنظمات الإرهابية لديهم تاريخ من استغلال الشركات وجمع التبرعات الخيرية من خلال المؤسسات الخيرية التي تعمل لأغراض إنسانية.

المبحث الثاني : دراسات وأبحاث حول الإرهاب الالكتروني وانعكاس شبكات التواصل الاجتماعي في تجنيد الشباب

- أظهرت نتائج العديد من الأبحاث والدراسات بأن الشباب هما أكثر فئة استخداما لوسائل الإعلام الالكتروني والتي من أهمها أجهزة الهواتف المحمولة و الايباد وغيرها وان أكثرهم مما يستخدمون الرسائل النصية والفورية والبريد الالكتروني ما يتعرضون للضغط ولتهديد الآخرين ، وقد أظهرت دراسة أجريت في المملكة المتحدة (2005) ، بأن 20% من عدد 770 من المستجيبين الذين تتراوح أعمارهم من 11–19 سنة ، يتعرضون لمحاولات التجنيد سواء بالترغيب أو التهديد عن طريق المواقع التي كانوا يزرونها سواء بالصدفة أو بشكل متعمد ، وأظهرت نتائج أكثر من ثلاثة آلاف دراسة تم إجراؤها في أمريكا خلال الأربعين سنة الماضية إن هنالك ارتباطا بين العنف الاجتماعي ومشاهد العنف في وسائل التواصل الاجتماعي بحيث يصبح تأثيرها علي جيل الشباب الذين يتزايد لديهم المجال للحصول علي المعلومات كلما زادت ساعات وفرص التصفح عن طريق وسائل الإعلام الالكترونية بأنواعها المختلفة مع تزايد حدة وضبابية المواد التي تقدم لهم بشكل ممنهج ومتعمد مما يجعلهم طالب المعلومات علي الانترنت أو

الباحثين عن فرص للعمل في الخارج أو لاستكمال دراستهم وبنسب مرتفعة أو الطامعين في زيارات لبلدان أجنبية تقدم تسهيلات عديدة وفرص مغرية للشباب كل ذلك وأكثر يجعل من أولئك الشباب هدفا سهل المنال للكثير (الدليمي ،2012 :212).

- يشير كلٌّ من كريستان بيزل وجان بول كارفالو إلى أنّ "الصحوة الإسلامية "الحالية لم تكن أبداً عبارةً عن حركةٍ انعزاليه لطوائفٍ دينيةٍ ما ، فهذا الانتشار واسع النطاق نجده مرتبطا في كثيرٍ من الأحيان بأعضاءٍ متعلّمين وموهوبين منحدرين من الطبقة الوسطى للمجتمع، وبالتالي بدلاً من النظر إلى العنف الديني على أنّه نتاجٌ مباشرٌ للجهل وانخفاض الفرص المتاحة في سوق العمل، فقد نكون أكثر دقّة لو نظرنا إليه باعتباره نتاجاً غير مباشرٍ للظروف السياسية والشعور الدائم بالذّل والإحباط، فهي التّي تدفع الأفراد نحو تصحيح ذلك الوضع الاقتصادي غير العادل عبر وسائل عنيفة وعليه نري بأن للعامل السياسي دور في نشوئها (الخطيب ، 2005).
- قدرة الجماعات الإسلامية المتطرّفة علي الاستثمار في أعضاءها في مثل هذه المناطق من أجل إشباع الحاجات الأساسية للإنسان فيها، وبخاصة بين قطاعات الشباب الذّين لا تُتاح لهم فرص الهجرة لصغر سنّهم وقلّة خبرتهم وعجزهم عن توفير مصاريف السفر، والذّين تمنعهم في الوقت نفسه القيم الريفية والشعبية من الانخراط في الأعمال الإجرامية وغير الأخلاقية.

- عمل الجماعات المتطرّفة علي تقديم الملاذ الآمن للشباب الذين يعانون مع عدم تلبية احتياجاتهم الإنسانية ويكون منطقها في التغيير منطقاً مشروعاً ما دام هناك منفذا صغيرا للدخول إليهم من خلال منطلق وجود قلة من أصحاب النفوذ تعيش على أرزاق الشعب وأقدارهم.

- تشير دراسة أجراها توماس ستروبهار (Thomas Straubhaar)، تحت عنوان: "التحليل الاقتصادي للدين ولظاهرة العنف الديني"، إلى أنّ الكيانات الدينية تتصرّف مثل النوادي المسيحية في الغرب، حيث تلتزم بتقديم بعض المنافع لأعضائها مثل التعليم الديني والخدمات الاجتماعية والاقتصادية مقابل التزام الأفراد بالمنهج والقواعد العامة لهذه الكيانات، ويرى أنّ هناك العديد من الأسباب التّي تدفع الأفراد

للانضمام إلى الكيانات الدينية، فبينما يعدُّ الهدف بالنسبة للبعض روحانياً ودينياً بالأساس، فإنّ أهداف البعض الآخر لهي أهدافٌ أكثر علمانيةً تتعلق بتحقيق بعض مكاسب الحياة.

- هناك نمطٌ آخر من الإرهاب يتسّم باتساع مجال نشاطه الجغرافي، فهو عابرٌ للحدود الوطنية، يمتلك مشروعاً إقليمياً أو حتّى عالمياً، ساهمت مخرجات العولمة وتحوّلات النظام الدولي بعد الحرب الباردة في تعزيزه وانتشاره وأكسبته قوةً أكثر وشعبيةً أوسع وتأثيراً عابراً للحدود والقارات، فالتنظيمات التّي تُعرِّف نفسها بأنّها تنظيماتٌ جهاديةٌ عالميةٌ كالقاعدة مثلاً أو تنظيم داعش اليوم، ساهمت عواملٌ خارجيةٌ كثيرةٌ مرتبطةٌ بالوضع الدولي ومصالح القوى الكبرى فيه في نشوئها أو انتشارها على حدّ سواء فاحتكار الثروة والسلطة وعمليات النزوح و التهجر القسري ،والتطهير العرقي أو التمييز العنصري حيث كلها شاركت في انتشار الإرهاب والتطرف داخل المجتمعات العربية بأكملها .

- عدم توافر المعرفة الكافية بهذه الجماعات الدينية– المتطرفة – وتوجهاتها السياسية الجديدة،يجعلنا غير قادرين علي فهم واحتواء تلك الجماعات، على حصولنا علي ما يكفي من المعلومات و المؤشرات التي تسمح لنا بفهم التحول الذي طال الشباب اليوم مع ظهور تجارب عديدة لتجنيدهم والدفع بهم في حركات "الإسلام السياسي" العنيف والمتطرف.

- «التحولات الاجتماعية»،التي تتضح من خلال تفسير العلاقة بين وسائل الإعلام الالكترونية و بالظواهر ذات الصلة بالتطرف الديني العنيف، فقد تحولت العديد من المواقع الالكترونية التي نلاحظها علي شبكة الانترنت من التوعية الاجتماعية إلي كونها منصة لحركات دينية طائفية بحسب المواصفات السوسيولوجية المعروفة (خط سياسي و/أو إيديولوجي، تنظيم، قيادة، قاعدة اجتماعية، تمويل، دعاية، ممارسات ميدانية، ...) يمتدّ تأثيرها من العمل على إحداث تغييرات في العلاقات الاجتماعية إلى العمل على التأثير في التوازنات السياسية الأمنية، سواء أكان ذلك عن طريق القوة أم

عن طريق ممارسة ترشيد التدين فكراً وسلوكاً بما يحقق أهداف الجهات الراعية لتلك المواقع (أبو اللوز ، 2019).

- بالرغم من أنّ المقاربات السابقة تدّعي تقديمها للتفسير الأمثل لظواهر العنف والإرهاب بشتى أشكاله، إلاّ أنّها تتميّز في الحقيقة بكونها تفسيراتٍ ماديّة غير بنيوية لامست جانباً فريداً ملموساً من جوانب الظاهرة بدلاً من تتبّع الجذور العميقة لهذه الظواهر حيث نجد أنفسنا في حاجة إلي توفر كمية من المعلومات التي تتصل بموضوع الإعلام الالكتروني وقدرته الواضحة والصادقة علي حماية الجمهور من تزييف وتزوير الحقائق ،أيضا تشكيل وسائل إعلامية قادرة علي تزويد الشباب بكل المعلومات التي يحتاجون إليها مع حمايتهم قدر الإمكان من أوجه النشاط الاتصالية المغرضة التي تتعمد خلق حالة من التشويش والضبابية في قدرة الشباب علي الفهم والإدراك والإحاطة الشاملة بكل ما يسهم في تنوير الرأي العام وتصويبه بما يحمي مجتمعاتنا من خطر الإرهاب والتطرف الممنهج .

المبحث الثالث : دواعي استخدام الشباب العربي للشبكات الاجتماعية كما جاء في تقرير تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي بالعالم العربي قراءة تحليلية

تتقارب المؤشرات التي جمعتها بعض الدراسات والأبحاث حول استخدام الشباب العربي لوسائل التواصل الاجتماعي والتي تبين لنا أن الدردشة والمحادثات تستحوذ على أكثر من نصف وقت استخدام رواد الشبكات الاجتماعية والتي أظهرت التالي:

- أن الفيسبوك هو المنصة المفضلة للتواصل الاجتماعي عند 85% من الشباب العربي ،حيث جاءت أعلى نسبة تفضيل في الأردن، ثم ليبيا وفلسطين، وأدنى نسبة تفضيل في كلٍّ من السعودية ولبنان ثم البحرين، علمًا بأن 83% من الشباب العربي يستخدمونه بشكل يومي.

- أما الواتساب فهو الوسيلة المفضلة للتواصل الاجتماعي عند 81% لدي الشباب في كل من لبنان والسودان وأدنى نسبة تفضيل في الأردن وليبيا، وبنسبة استخدام يومي بلغت 89%.
- وقد جاءت منصة يوتيوب في المرتبة الثالثة كوسيلة مفضَّلة عند 51% ،مع أعلى معدلات تفضيل في كلٍّ من قطر والبحرين وبنسبة استخدام بشكل يومي بلغت 61% من مفضِّلي هذه المنصة.
- أما إنستغرام فجاء في المرتبة الرابعة كأكثر وسيلة تواصل تفضيلًا عند 35% فقط من المستجوبين، مع أعلى نسبة استخدام في الإمارات والكويت والبحرين، وأدنى نسبة استخدام في سوريا وليبيا، علمًا بأن الاستخدام على بشكل يومي 72% من رواد هذه المنصة التواصلية.
- في حين جاء تويتر كأفضل وسيلة تواصل اجتماعي فقط عند 33% من أفراد العينة مع أعلى نسبة تفضيل في كلٍّ من السعودية والإمارات، وأدنى نسبة تفضيل في مصر، بينما يُستخدم على أساس يومي عند 41% من محبي هذه المنصة، والشكل التالي يوضح توزيع هذه النسب .

الشكل رقم (1) يبيِّن توزيع أكثر المنصات التواصلية التي يتفاعل معها الشباب العربي

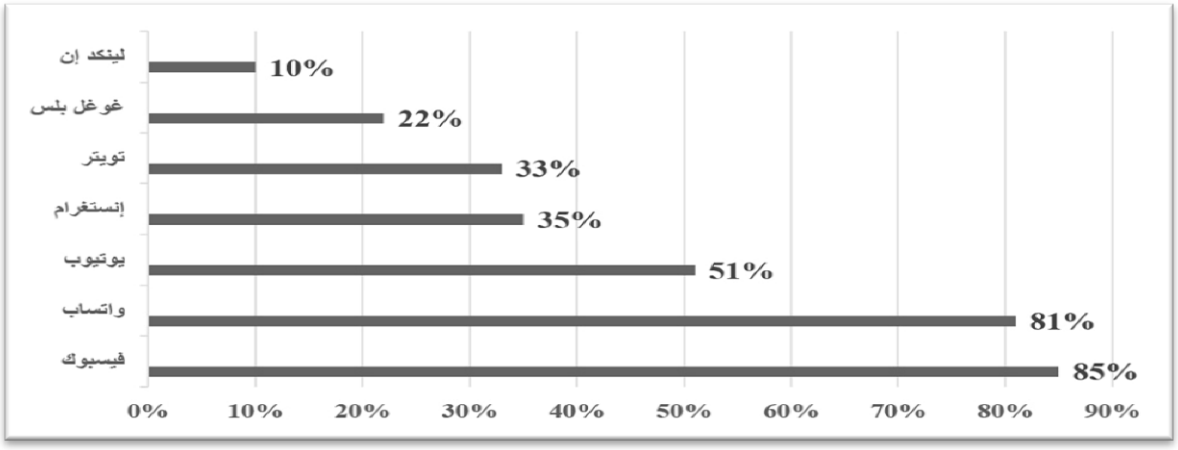

وقد أشار التقرير إلي إن استخدام شبكة الانترنت منن قبل الشباب العربي كان ضمن الاقتصاد الموجَّه في بعض الدول والتي منها (سوريا، العراق، مصر، الجزائر، ليبيا، اليمن، السودان)، والتي أبدت محافظة وتحفظًا جعلت تلك الدول تتأخر بسنوات عن غيرها من الدول العربية

الأخرى كدول الخليج العربي مثلا والتي شهدت انفتاحا كبيرا علي شبكة الانترنت يرجع للاستقرار الاقتصادي والسياسي ، وتري الباحثة إن تأخر الدول السابقة الذكر في مواقع التواصل الاجتماعي القائمة علي شبكة الانترنت إنما قد يعود لأسباب اقتصادية اجتماعية مشتركة منها التراجع في مستوى البنية التحية، أو على مستوى جودة الخدمات، ما أثَّر لاحقًا حتى على طبيعة الخدمات التي تُقدَّم للمستخدمين، وبالتالي على استخدامات الشركات الموفرة لخدمات الإنترنت، ويرتبط ذلك بعدم قدرة الدولة أو الحكومة تقديم الخدمات التي من خلالها ستتمكن من كشف الخطط التي تتبعها الجماعات المتطرفة لتجنيد الشباب كذلك عدم قدرتها علي احتواء حاجات المواطن والقطاع الخاص والمجتمع المدني من التزود الدائم بالمعلومات والمعرفة دون ان تكون في مكان محمي من خطر الإرهاب والتطرف العنيف الذي نشهده اليوم .

المواضيع التي يناقشها الشباب العربي علي مواقع التواصل الاجتماعي كما أشر إليها تقرير تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي بالعالم العربي

رصد التقرير توجُّهًا ثابتًا في الآراء المعبَّر عنها إجمالًا عند معظم الشباب العربي في البلدان المشمولة بالدراسة، حيث نلاحظ تفاوتًا ذا مدلول بين المناطق الجغرافية ،فترتفع نسبة مناقشة الأحداث العامة أكثر في منطقة الشام (كل من سوريا، والعراق، ولبنان، والأردن، وفلسطين). تليها منطقة المغرب العربي وشمال إفريقيا (خاصة مصر وليبيا والسودان)، ثم اليمن، ثم منطقة الخليج العربي. كما يُلاحظ بشكل عام أن ذلك التفاعل لا يأخذ نفس الاتجاهات؛ فشباب سوريا، والعراق، ومصر، ولبنان، واليمن، وليبيا، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا، وتونس، والسودان، يُوَجِّه معظم اهتماماته المرتبطة بالقضايا العامة للمواضيع المتعلقة بالشأن السياسي الداخلي ثم للشأن الاجتماعي الداخلي ثم للشأن الرياضي الداخلي.

في مقابل ذلك نجد أن اهتمامات شباب بلدان الخليج العربي المرتبطة بالشأن العام موجهة أكثر نحو القضايا الخارجية في المواضيع السياسية يليها الاهتمام بالقضايا الاجتماعية الداخلية، ثم الشأن الرياضي الداخلي باستثناء دولة الكويت ومملكة البحرين اللتين يغلب على شبابهما الاهتمام بالمواضيع السياسية الداخلية . وتفسر الباحثة ذلك بأنه مرتبط أولًا بمناطق النزاعات المسلحة في كل من سوريا، والعراق، وليبيا، واليمن، والتي خلقت بطبيعة الحال جوًّا من التجاذب

والاستقطاب السياسي الذي يدفع بالنشطاء والفاعلين إلى التعبير عن مواقفهم ومحاولة التأثير بآرائهم في سير الأحداث في دولهم أو في مناطق الجوار ولعل ذلك ما يشرح لنا بوضوح حجم الخطر الذي يتعرض له الشباب العربي إن لم يتم مراقبة المحاورين خلف الشاشات والوقوف علي من يقود الحوار وكيف يقوده وإلي أين ماذا يبغي من خلاله الوصول ، خاصة لأن الطرف الآخر من العملية التواصلية عادة ما يكون من جماعة غير منتمية إلي جهة محددة الانتماء وحتى وإن كان الطرف الآخر معروف، فإن الهوية المتخفية تمكنه من المشاركة والتشبيك بهوية مستعارة والشكل التالي يوضح حاجة الشباب العربي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

الشكل رقم (2) يبيِّن توزيع حاجات الشباب العربي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي

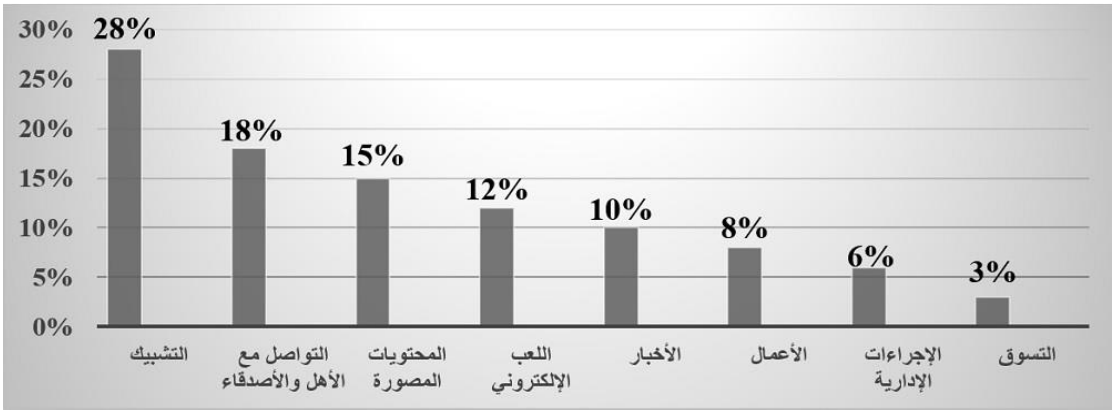

التصور المقترح " إستراتجية مقترحة لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي لمواجهة الأفكار الإرهابية المتطرفة لدي الشباب الجامعي

إن العمل علي مواجهة التطرف يحتاج إلى رؤية و إستراتيجية شاملة تعمل بشكل متوازي داخل الدولة، وتشارك فيها كافة المؤسسات المعنية بالشباب والثقافة وبالإعلام والمؤسسات الدينية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وغيرها، وعليه ستعمل الباحثة علي تقديم إستراتجية مقترحة ومن هادفة لتفعيل الخطاب الإعلامي والعمل على تحديث المنصات الإعلامية لمؤسسات الدولة المختلفة للعمل على مخاطبة الشباب بشكل أسرع ،مع محاولة مخاطبة المسئولون في القطاعات ذات العلاقة بالشباب لمعرفة احتياجاتهم ومشكلاتهم ومحاولة تلبيتها .

رؤية وأهداف التصور المقترح :

- تفعيل الخطاب الإعلامي في مواجهة التطرف يحتاج إلى رؤية وإستراتيجية شاملة تعمل بشكل متوازي داخل الدولة حيث تشارك فيها كافة المؤسسات المعنية بالشباب والثقافة وبالإعلام والمؤسسات الدينية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وغيرها.
- العمل على تحديث المنصات الإعلامية لمؤسسات الدولة للعمل على مخاطبة الشباب بشكل أسرع، ومواجهة خطابات التحريض والكراهية بالمعلومات الصحيحة، والارتباط المباشر بين المسئولين والشباب ومعرفة احتياجاتهم ومشكلاتهم.
- وتعزيز قدرة وسائل الإعلام على اكتساب الأفراد – خاصة الشباب – جملة من الخصائص السلوكية، والاجتماعية، وذلك من خلال العديد من المؤثرات والحوافز والدوافع، لأن الإعلام يعد منصة مهمة وضرورية للعمل على تنوير الرأي العام، وتحديد أولويات المجتمع في مجال التنمية، وغربلة القيم المحلية التقليدية بشكل يجعلها قادرة على تعزيز التنمية والتقدم
- التقليل من قدرة الشبكات الاجتماعية في التأثير القيمي داخل المجتمع، عبر بث حالة من الاغتراب الاجتماعي والتأثير السلبي على القيم الدينية أو قيم اجتماعية.

التصور المقترح :

- يختص التصور المقترح بالعمل على نشر ثقافة الفكر الوسطي، واعتماد منهج حياة وسطية معتدلة ومتزنة، مع ترسيخ واستنهاض مشاعر الولاء والانتماء الوطني والترابط بين جميع فئات وشرائح المجتمع. وعليه كان من الهام وضع الأطر التالية :

الإطار الداخلي: وتمثل في الأنشطة الداخلية في الندوات والمحاضرات والمنتجات الإعلامية وغيرها.

الإطار الخارجي: الاتفاق على عمل برامج تدريبية للقادة الدينيين لتعزيز مفهوم الوسطية ونشر ثقافة تقبل الآخر .

وعليه علينا الاتفاق علي عدد من المؤشرات منها :

- توعية المجتمع بأضرار وعواقب التعصب المذهبي وأخذ العبرة من المجتمعات التي تعاني من هذه الآفات الفكرية التي تفتك بنسيجها الوطني .
- الالتزام بالإسلام كمنهج حياة ، وتقديم نموذج حقيقي للتدين

- تقبل الطرف الآخر واحترام رأيه بغض النظر عن مذهبه وجنسه وفكره .
- توجيه طاقات الشباب واستثمارها لصالح الوطن والحرص على مشاركتهم لرصد رؤاهم تجاه حب الوطن
- إحياء العمل التطوعي لدى الشباب وربطه بمناشط داخلية تمتص وقت فراغهم وتكون ذات فعالية في خدمة مرافق الوطن.
- تدريب وتأهيل العاملين بالمؤسسات الإعلامية الذين لهم اتصال بالجمهور لتأصيل مفاهيم المواطنة الصالحة لديهم ونبذ التعصب من خلال برامج تدريبية متكاملة.
- فتح باب الأنشطة الرياضية والفكرية والثقافية للشباب والتواصل مع شباب الجامعات
- لإقامة الندوات والمؤتمرات والمحاضرات التوعوية بمخاطر التطرف والحد من تجنيد الشباب.

أهمية التصور المقترح

التعرض للوسائل الإعلامية الالكترونية الحديثة التي يستخدمها الإرهابيون باحترافية عالية في المجالات التالية:

- لبث الأفكار الهدامة و الدعوة إلى مبادئهم المنحرفة مستغلين الصراع السياسي والاقتصادي في الوطن العربي بشكل عام والليبي بصفة خاصة .
- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي – شبكة الانترنت –لبث قوة التنظيم الإرهابي ، ولإعطاء التعليمات والتلقين الإلكتروني.
- نشر العمليات الإرهابية المرعبة بهدف قتل الروح المعنوية والانهيار النفسي للحكومات والشعوب المستهدفة (عمليات الحرق والذبح والتفجير والاغتصاب والتعذيب...إلخ).
- نشر المواد الدعائية والخاصة بالإرهابيين أنفسهم.

الإستراتجية التنفيذية لتفعيل التصور المقترح

لابد من العمل علي تقديم إستراتجية معاكسة تعمل أيضا من خلال توظيف وسائل الإعلام الالكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي لخدمة هدف الدراسة الأساسية وهو حماية وتوعية الشباب العربي عامة والشباب الليبي بشكل خاص بتأثير الإعلام الالكتروني ووسائطه المتعددة عليهم وعليه تقترح الباحثة العمل من خلال المسارات التالية :

المسار الأول : يتعلق بنقل التأثير من وسائل الإلكتروني ذات المزايا غير المحدودة حيث يقوم الإعلام الإلكتروني بدور مهم وحيوي في التأثير في الرأي العام ،وعليه من الهام إن يتم نقل سبل التأثير الخارجي إلى الواقع المحلي " ولهذا، يجب العمل على تحديث الشكل العام المنظم لوسائل الإعلام الإلكترونية مع تبني تشريعات لمواجهة الجريمة الإلكترونية– نشر الكراهية – العنف عبر وسائل الإعلام –استقطاب الشباب– محاولات التجنيد – نزع الهوية – استبدال الافكار .....، خاصة في ظل المجتمعات العربية التي تمر اليوم بحالة انتقالية من الحرب لمحاولة توطين السلم .

المسار الثاني : نقل ما يجري في البيئة المحلية العربية والليبية إلى فضاء الإعلام الإلكتروني، وهو ما ينبع من أهمية دور مؤسسات الدولة بالتعاون مع غيرها بالتنسيق في الرؤى والخطط لمكافحة الإرهاب التطرف ،حيث إنه لا يمكن أن تنجح جهود أي دولة منفردة في مكافحة الإرهاب والتطرف، بل يجب أن يتم ذلك في إطار التعاون الشامل لتعزيز الأمن الفكري، والعمل على تشجيع روح الاعتدال والوسطية في الفكر السائد لدي الشباب العربي اليوم.

المسار الثالث : عبر تحول الإعلام الإلكتروني إلى وسيط للتوعية المجتمعية، حيث يجب العمل على تعزيز التكاثف الشعبي مع المؤسسات الأمنية في مكافحة الإرهاب وإطلاع الرأي العام على حجم المخاطر الناتجة عن ظاهرة الإرهاب، ورفع الوعي، باتخاذ كافة التدابير اللازمة في مواجهة التطرف والعنف مع العمل علي كشف زيف المواقع الاجتماعية المتطرفة وتوضيح خططهم الإرهابية وتناول وخطابهم المتطرف بالتوضيح والشرح، والعمل على تحسين القدرة على مواجهة الإرهاب الإلكتروني عبر تعيين مؤسسات متخصصة بذلك .

المسار الرابع : تعزيز قدرة وسائل الإعلام الالكتروني المحلي على اكتساب الأفراد – خاصة الشباب – من خلال تصميم مواقع اجتماعية ثقافية قادرة علي المنافسة الدولية وذلك من خلال تفعيل المؤثرات والحوافز والدوافع، لتحقيق الاشباعات النفسية والاجتماعية، والعمل على تعزيز قيم المواطنة، وتدبير الوقت لدى الشباب، لأنها قيم لازمة للنهضة الاجتماعية والاقتصادية.

المسار الخامس : أنشاء وتصميم مواقع الكترونية عربية وليبية ثقافية دينية واجتماعية تستخدم لغة الحوار الهادئ المنفتح علي الثقافات ألآخري، والتسامح وقبول الآخر، وتنصح الباحثة بتضمين تلك المواقع صفات رسمية بمعني إن تكون ذات علاقة بالمؤسسات التي يتواجد فيها الشباب كالمؤسسات التعليمية –الجامعات والمعاهد ، والعمل على تغيير الصورة النمطية للتوعية والإرشاد بشكل يجعلها قائمة على الفهم والحوار والنقد البناء، وليس للتهديد والتخويف، وذلك من أجل المساهمة في خلق جيل جديد قادر علي نبذ أي توجهات متطرفة قد تضعه موضع الخطر والتهديد.

التوصيات

لأن الإعلام يعد منصة مهمة وضرورية للعمل على تنوير الرأي العام، وتحديد أولويات المجتمع في مجال التنمية، وغربلة القيم المحلية التقليدية بشكل يجعلها قادرة على تعزيز التنمية والتقدم **وفي ضوء مماسبق توصي الدراسة بالتالي :**

- أهمية العمل على تفسير السياسات والتطبيقات التي يقوم بها صانع القرار أمام الرأي العام، بما يجعله شريكا، سواء بالمراقبة أو بالمساهمة الفعلية في عملية التنمية، والتي تحتاج إلى وعي جماهيري– شعبي.
- توظيف وسائل الإعلام الالكترونية العربية والإقليمية، لمكافحة الإرهاب الذي يستهدف الوجود الإنساني بأكمله، ومواجهته تتطلب مشاركة جميع القوى الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والدينية، والتعليمية، والثقافية.
- تحديد دور المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني في استيعاب الشباب وتفعيل دورها عللي احتوائهم في أنشطة ومشاركات وبرامج قادرة علي حمايتهم من خطر التطرف الفكري وظاهرة الإرهاب.

- مناقشة الدور الإعلامي وأثره على التطرف الفكري والإرهاب، واستعراض نماذج وتجارب واقعية تحمل في طياتها حقائق وأرقام تتحدث عن تجارب حقيقة لتجنيد الشباب العربي وكيفية وقوعهم ضحايا غياب الوعي والفهم بحيث صاروا خطرا حقيقا للمجتمعات العربية والدولية .

- ودعوة الناس من أرباب الأسر إلى اجتماعات دورية لشرح خطر الإرهاب والتطرف علي أبنائهم وتوضيح توجهات الجماعات المتطرفة ومبادئهم والطرق التي تستخدمها في ترسيخ أفكارها في العقول وتوطيدها في النفوس.

المقترحات

- تقترح الدراسة في الختام التوسع في إجراء دراسات موسعة كفيلة بتشخيص أسباب التطرف الفكري والإرهاب و الوقوف علي انعكاساتهما علي تجنيد الشاب من الناحية العقدية، النفسية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية كذلك.
- تناول موضوع وسائل الإعلام الالكتروني بشكل مفصل وتقديم البحوث الميدانية المسحية حول تأثيره علي فكر وأيدلوجيات الشباب العربي وكيفية القضاء علي خطر التجنيد بشكل علمي صالح للتطبيق محليا وعربيا .

المراجع:

- **اهلل ،إمام حسنين عطا (2004). الإرهاب البنيان القانوني للجريمة، دار المطبوعات الجامعية، بغداد: العراق.**
- **حميدو، كمال (2015) . "الجماعات الافتراضية على الإنترنت: نحو مجتمعات موازية أم نحو ارتسام جديد لمفهوم التواصل،" المجلة التونسية لعلوم الاتصال، (العدد المزدوج 63-64، يوليو/تموز 2014- يونيو/حزيران 2015)، ص 111- 149.**
- **الخطيب ،سلوى وآخرون(2005). السعوديون والإرهاب، رؤى عالمية، دار غيثاء للنشر، الطبعة الأولى 2005، الرياض-المملكة العربية السعودية، ص: 92.**
- **الخواجة، محمد ياسر (د.ت). التطرف الديني ومظاهرة الفكرية والسلوكية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط-المملكة المغربية، ص: 23-24.**

- الدليمي ،عبد الرزاق محمد (2012). وسائل الإعلام والطفل ،دار المسيرة للنشر ،عمان : الأردن.
- تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي (2015). قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب، التقرير الأول (دبي، ديسمبر/كانون الأول 2016).
- الرفاعي، منصور (1987) .الإسلام وموقفه من العنف والتطرف والإرهاب، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة : مصر، ص 109.
- عبد الصادق،عادل (2013). الفضاء الإلكتروني والرأي العام: تغير المجتمع والأدوات والتأثير، قضايا إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، العدد 12.
- كالين، إبراهيم (2016) . التطرف العنيف، كيف تحارب الوحوش دون أن تصبح أحدها، منتدى الشرق، تاريخ النشر: 2016/04/27. الرابط
- كيلي، دونالد (1990) .بدء الأيدلوجية في الغرب، ترجمة محمد جعفر داود، دار الشؤون الثقافية العامة، ص 35-36.
- محمد ،مصباح (2014).الإعلام الجديد العولمة وتحدي "خصخصة" القيم، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، مارس/ آذار 2014.
- محمد ،معتز عبد القادر (2019). النظام التعليمي ودوره في مواجهة ظاهرة الإرهاب وتكريس حقوق الإنسان ،قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية، دراسات قانونية،جامعة جيهان أربيل، إقليم كوردستان العراق.

http://www.arabsmis.ae/assets/frontend/images/ASMISArabicReport.pdf

- استراتيجيات الحكومة الإلكترونية في الدول العربية: الواقع وآفاق التطور(2013). اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا)، ديسمبر/كانون الأول (تاريخ الدخول 16 يوليو/تموز 2017) :

http://css.escwa.org.lb/ICTD/3233/StudyE-GovStrategies.pdf